[387] من أهلك قد أخذت ولده، فاحب أن ترده عليه قال: ليظهر لي حتى أعرفه، فلما أن كان من الغد دخل إلى الملك، فلما رآه الملك ضحك فقال: ما يضحكك أيها الملك قال: ما أظن هذا الرجل ولدته عربية، لما رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط فقال: أيها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك، فلما قدم الزبير تحمل ببطون قريش كلها أن يدفع إليه ابنه فأبى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال: ما بيني وبينه عمل أما علمتم ما فعل في ابني فلان، ولكن امضوا أنتم إليه فقصدوه وكلموه، فقال لهم الزبير: إن الشيطان له دولة، وإن ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا، ولكن أدخلوه من باب المسجد علي على أن أحمي له حديدة، وأخط في وجهه خطوطا، وأكتب عليه وعلى ابنه، أن لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم، قال: ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب، وذلك الكتاب عندنا، فقلت لهم: إن أمسكتم وإلا أخرجت الكتاب، ففيه فضيحتكم فأمسكوا. وتوفي مولى لرسول ا صلى ا عليه وآله لم يخلف وارثا، فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد ا عليه السلام وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة، فجلس لهم فقال داود ابن علي: الولاء لنا وقال أبو عبد ا عليه السلام: بل الولاء لي، فقال داود بن علي: إن أباك قاتل معاوية فقال: إن كان أبي قاتل معاوية، فقد كان حظ أبيك فيه الاوفر ثم فر بجنايته (1) وقال: وا لاطوقنك غدا طوق الحمامة، فقال له داود بن

_____

(1) هذا الحديث من حديث الغالية، ويكفى في الاعراض عنه ان في طريقه أحمد ابن هلال وهو العبرتائى الذى وصفه الشيخ بانه كان غاليا متهما في دينه، وقال فيه العلامة: ورد فيه ذموم عن سيدنا أبى محمد العسكري عليه السلام، وقال الميرزا محمد في رجاله الكبير: وعندي ان روايته غير مقبولة. هذا من جهة السند، واما نسبة الخيانة إلى حبر الامة عبد ا بن عباس (رض) فهى من أحاديث الوضاعين وقد اشترك في تركيزها عدة عوامل أهمها سلطان بنى أمية بادئ الامر وخصوم بنى العباس أخيرا، وقد استعرضنا في كتابنا الكبير في حياة عبد ا بن عباس (رض) =

_____